مجلة الشهاب الجزء الرابع المجلد الخامس عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري لمنشئها

الشيخ عبد الحميد بن باديس



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



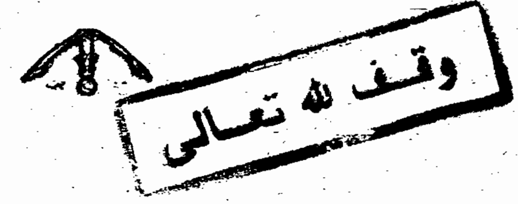
أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس



تصدر بقسنطينة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

لنعول على انفسنا ، ولنتكل على الله

منشئ المجلة

جزء ٤ مجلد ١٥ (ثمنه 5 فرنكات) ج 4 م 15

فهــرس الجزء الرابع ☆ من المجلد الخامس عشر

صدر في غرة ربيع الثاني ١٣٥٨هـ و ٢١ ماي ١٩٣٩م

مجالس التذكير :

ملك النبوة (القسم الثالث)

١٦٦ تكثير السواد

رجال السلف ونساؤه

١٦٨ الشفاء بنت عبد الله

قصة الشهر

١٦٩ مصرع ظالم

المقالات

١٧١ كيف ينشأ الحب

١٧٩ يوم المولد الشريف

المجتنيات :

١٨٣ ميلاد المصلح الاعظم

١٨٦ مآسي المدنية الاروبية

في الشمال الافريقي

١٨٨ درس شعبي في الانتخابات

١٩١ وفد جديد

١٩٥ عبر المؤتمر

الشهر السياسي

ثبات أم استقالة ؟ . الحل الجديد . المصلحة قبل العاطفة * الخطاب والخطاب ما وراءك يا أبا الهول ؟ * الموقف الحاسم بين السيف والقلم

صفحة القراء :

٢٠٢ الشباب الفني

جميع المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها

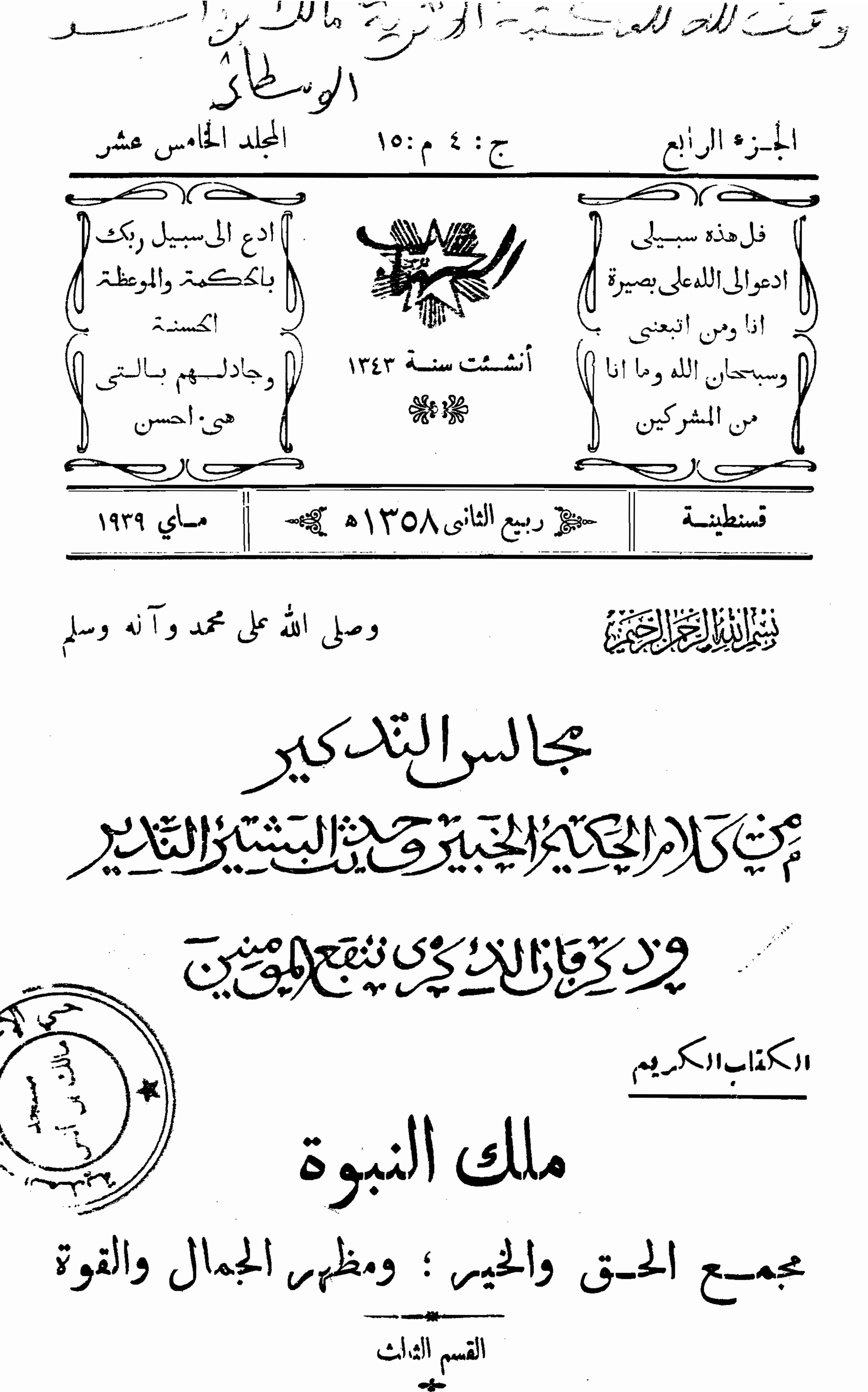
احمد بوشمال

تيليفون : ١٥—٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED



الجزء الرابع — ج: ٤ م: ١٥ — المجلد الخامس عشر

فل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين

الشهاب

أنشئت سنة ١٣٤٣

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن

قسنطينة — ربيع الثانى ١٣٥٨ﻫ — ماي ١٩٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم — وصلى الله على محمد وآله وسلم

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

الكتاب الكريم

ملك النبوة

مجمع الحق والخير؛ ومظهر الجمال والقوة

القسم الثالث

الاية الثالثة ، وهي : ١٧ من النمل

« وحُشِر لسليمان جنوده من الجِن والانس والطّير فَهم يُوزعون »

الالفاظ والتراكيب

الحشر الجمع من اماكن متفرقة . جنوده ، هم المنتظمون فى سلك عسكريته فجمعوا له عند الحاجة اليهم في سفر اراده . يوزعون ، يكفون عن الخروج عن النظام فى السير فيمنع اولهم من سبق آخرهم وآخرهم من التاخر عن سابقهم ويمنعون عن الخروج عن الصفوف الى اليمين او الشمال ، لان وزعه عن الشيء معناه كفه عنه

وفي ترتيب الجنود فى الذكر مراعاة الاقوى واعلاهم في ذلك الجن ثم الانس ثم الطير . وفي عطف الجملة الثانية بالفاء افادة سرعة الانتظام بعد الاجتماع. وفاعل حشر هم الاعوان الحاشرون ، وفاعل وزع هم الضباط المنظمون .

المعنى

كان لسليمان — عليه الصلاة والسلام — من الجن والانس والطير جنود معينون معروفون يتركب منهم عسكره . يكونون متفرقين فاذا عرض امر جمعهم . وكان له اعوان يعرفون اولئك الجنود ويعرفون اماكنهم فهم الذين يجمعونهم عند الحاجة اليهم . فاراد سليمان ان يسافر فامر اعوانه بجمع الجنود فجمعوهم له . فلما اجتمعوا تولى رؤساؤهم تنظيمهم فساروا مع سليمان فى كثرة ونظام يتولى اولئك الرؤساء تنظيمهم فى سيرهم ويمنعونهم من الخروج عن النظام .

تفصيل

كما ان للانس من يعرفهم من اعوان سليمان ومن ينظمهم من رؤسائهم كذلك يكون للجن ، وكذلك يكون للطير وسلطة سليمان على الجن وتسخيره لهم وسلطته على الطير وفهمه لها وفهمها عنه معجزة له وخصوصية ملك لم ينبغ لاحد من بعده

تاريخ وقدوة

تفيدنا لاية صورة تامة لنظام الجندية فى ملك سليمان . فقد كان الجنود يسرحون من الخدمة ويجمعون عند الحاجة . وكانت اعيانهم معروفة مضبوطة . وكانت لهم هيئة تعرفهم وتضبطهم وتجمعهم عند الحاجة . وكان لهم ضباط يتولون تنظيمهم وكان النظام محكما لضبط تلك الكثرة ومنعها من الاضطراب و الاختلال والفوضى .

تعرض علينا الاية هذه الصورة التاريخية الواقعية تعليما لنا وتربية على الجندية المضبوطة المنظمة . ولاشك ان الخلفاء الاولين قد عملوا على ذلك فى تنظيم جيوشهم وان مثل هذه الاية كان له الاثر البليغ السريع في نفوس العرب لما اسلموا فسرعان ما تحولوا الى جنود منظمة مما لم يكن معروفا عندهم في الجاهلية . وبقيت الاية على الدهر مذكرة لنا بان النظام اساس كل مجتمع واجتماع ، وان القوى والكثرة وحدهما لا تغنيان بدون نظام وان النظام لا بد له من رجال اكفاء يقومون به ويحملون الجموع عليه . واولئك هم الوازعون .

طبيعة وشريعة

فى عالم الجماد وعالم النبات وعالم الحيوان نجد الطبيعة — بصنع الله — تستخلص الاعلى من الادنى والاقوى من الاضعف فتجد الممتاز من اصل الخلق وبانتخاب الطبيعة في هذه العوالم الثلاث كما تجد الذهب فى المعدن وتجد الزهر والثمر فى النجم والشجر وتجد الملكة من النمل والنحل مثلا . فالانسان لم يخرج عن هذا القانون الطبيعي ؛ ففيه الممتازون الذين يحتاج اليهم النوع الانساني في صلاح حاله ومآله ومنهم الذين يتولون حكمه وتنظيمه فى اممه ومجتمعاته وجماعاته فالهيئة الحاكمة والافراد المنظمون والقادة المسيرون من ضروريات المجتمع الانساني ومقررات الشرع الاسلامي مثل ما فى هذه الاية من امر الوازعين . ولما ولي الحسن البصري القضاء

قال لا بد للسلطان من وزعة أي اعوان يكفون الناس عن الشر والفساد ويتولون تربيتهم وتنظيمهم . وفي رواية: لا بد للناس من وازع اي كاف يكف بعضهم عن بعض وهو الحاكم وأعوانه . وفي حديث - ذكره اهل الغريب : من يزع السلطان أكثر ممن يزع القرآن ومعناه ان من يكفهم عن الشر خوف السلطان وعقابه الدنيوي اكثر ممن يكفهم عن الشر الوعد والوعيد في القرآن . وقد قال الله تعالى : « وانزلنا الكتابَ والميزان ليقومَ الناسُ بالقسطِ وانزلنا الحديدَ فيه باسٌ شديدٌ ومنافعُ للناس »

الاية الرابعة وهي ١٨ من النمل

حتى اذا اتَوا على وادي النمل قالت نملةٌ : يا ايها النملُ ادخلُوا مساكِنَكم لا يحطمَنَّكم سليمانُ وجُنودُه وهم لا يشعرون »

الالفاظ والتراكيب

أتوا على وادي النمل هبطوا اليه من مكان اعلى منه وهو بالشام او بالحجاز ، لم تتوقف العبرة على تعيينه فلم يعين ، واضيف للنمل لكثرته فيه . نملة لفظها مؤنث ومعناها محتمل مثل شاة وحمامة مساكنكم ، هي قرى النمل التي يسكنها تحت وجه الارض ، المحكمة الوضع والتركيب والتقسيم . ولذلك قيل فيها مساكن ولم يقل غيران . لا يحطمنكم لا يكسرنكم بالحوافر والاقدام . لايشعرون ، لا يحسون بوجودكم .

الاتيان باذا وجوابها لافادة ان قولها كان بسبب اتيانهم عند أول ما اتوا . لا يحطمنكم نهتهم عن ان يحطمهم والحطم ليس من فعلهم حتى ينهوا عنه . وانما المعنى لا تكونوا خارج مساكنكم فيحطمكم فنهتهم عن المسبب والمراد النهي عن السبب لما في ذلك من الايجاز المناسب لسرعة الانذار لسرعة النجاة ، ولما في ذكر المسبب وهو الحطم من التخويف الحامل على الاسراع الى الدخول ، والجملة مؤكدة

الاولى فكأنها قالت ادخلوا مساكنكم لا تبقوا خارجها . ونظير التركيب في التعبير بالمسبب عن السبب ، لا ارينك ههنا . أي لاتكن هنا فاراك .

المعنى

سار سليمان (ص) فى تلك الجنود العظيمة يحيط به الانس والجن وتظلهم الطير حتى هبطوا على وادي النمل فراتهم كبيرة النمل وقائدته فصاحت فى بني جنسها فنادتهم للتنبيه وارشدتهم الى طريق النجاة بامرهم بالدخول فى مساكنهم وحذرتهم من الهلاك بحطم سليمان وجنوده لهم عن غير شعور منهم فلا يكون اللوم عليهم وانما اللوم على النمل اذا لم يسرع بالدخول .

عبرة وتعليم

عاطفة الجنسية غريزة طبيعية فهذه النملة لم تهتم بنفسها فتنجو بمفردها . ولم ينسها هول ما رأت من عظمة ذلك الجند انذار بني جنسها اذ كانت تدرك بفطرتها ان لا حياة لها بدونهم ولا نجاة لها اذا لم تنج معهم فانذرتهم فى اشد ساعات الخطر ابلغ الانذار . ولم ينسها الخوف على نفسها وعلى بني جنسها من الخطر الداهم ان تذكر عذر سليمان وجنده.

فهذا يعلمنا ان لا حياة للشخص الا بحياة قومه ولا نجاة له الا بنجاتهم وأن لا خير لهم فيه الا اذا شعر بانه جزء منهم ومظهر هذا الشعور ان يحرص على خيرهم كما يحرص على نفسه وان لا يكون اهتمامه بهم دون اهتمامه بها

واجب القائد والزعيم

هذه النملة هى كبيرة النمل فقد كان عندها من قوة الاحساس ما أدركت به الخطر قبل غيرها فبادرت بالانذار . فلا يصلح لقيادة الامة وزعامتها الا من كان عنده من بعد النظر وصدق الحدس وصائب الفراسة ، وقوة الادراك للامور قبل وقوعها ـ ما يمتاز به عن غيره ، ويكون سريع الانذار بما يحس وما يتوقع

عظة بالغة

هـذه نملة وفت لقومها وادت نحوهم واجبها ، فكيف بالانسان العاقل فيما يجب عليه نحو قومه .هذه عظة بالغة لمن لا يهتم بامور قومه ولا يؤدي الواجب نحوهم ، ولمن يرى الخطر داهما لقومه فيسكت ويتعامى ولمن يقود الخطر اليهم ويصبه بيده عليهم

آه ! ما احوجنا — معشر المسلمين — الى امثال هذه النملة !

الاية الخامسة وهي : ١٩ من النمل

فَتَبَسَّم ضاحكا من قولِها وقال ربِّ اوْزِعنِيَ انْ اشكُر نِعمتَك التي انعَمتَ علي وعلى والِدَيَّ وانْ اعمَلَ صالحا ترضاه وادْخِلنِي برحمتِك في عبادك الصالحين »

الالفاظ والتراكيب

التبسم انفراج الشفتين على الاسنان وقد يكون للغضب وقد يكون للسخرية وقد يكون للضحك وهو الاكثر . وهو بدايته ولهذا قيد بضاحكا . اوزعني أن اشكر ، ألهمني شكر نعمتك . وتحقيقه في اللغة والتصريف انك تقول : وزعت الشيء اي كففته واوزعني الله الشيء اي جعلني ازع ذلك الشيء اي اكفه . كما تقول ركبت الفرس وأركبني زيد الفرس اي جعلني أركبه فاوزعني شكر نعمتك اي اجعلني ازع أي أكف شكر نعمتك أي امنعه من ان يذهب عني وينفلت مني فالمقصود اجعلني ملازما لشكرك فلا أنفك لك شاكرا . نعمتك،عام يشمل كل نعمة لله عليه وعلى والديه . وان اعمل ، معطوف على ان اشكر فيقدر مثل تقديره كما تقدم . ترضاه ، وصف مؤكد وقد يكون للتقييد على ما سيأتي لانِ العمل الصالح مرضي عنه الله . وإنما ذكر الوصف ليفيد ان رضي الله مقصود

بالعمل الصالح. ادخلني، برحمتك في عبادك الصالحين ، اجعلني معهم . وأكمل الصالحين الانبياء والمرسلون صلى الله وسلم عليهم اجمعين، وتحقيقه ان الصالحين بما امتازوا به من كمال صاروا كأنهم في حمى خاص بهم لا يدخل عليهم فيه الا من كان مثلهم فلهم مقامهم في الرفيق الاعلى ولهم منازلهم في الجنة ولهم ذكرهم الطيب عند الله وعند العباد وهذه المنازل و المقامات لا يدخلها العبد الا برحمة من الله بتيسير لاسبابها وتفضل عظيم .

المعنى

لما سمع سليمان — عليه الصلاة والسلام — كلام النملة تبسم تبسم السرور والتعجب من قولها وطلب من ربه تعالى ان يلهمه شكر ما انعم به عليه وعلى والديه وان يلهمه عملا صالحا ينال به رضاه وطلب منه تعالى ان يجعله في الصالحين بان يثبت اسمه بينهم ويقرن ذكره بذكرهم ويلحقه بهم ويسكنه الجنة معهم بما يغمره به من رحمته وفضله واحسانه .

توجيه

صدور ذلك لانذار البليغ من مثل تلك النملة في ضعفها وصغرها طريف مستظرف ككل شيء يصدر من حيث لا ينتظر صدوره فهذا مبعث تعجب سليمان (ص). وشهادة النملة له ولجنده بانهم لو وطئوا النمل لوطئوه عن غير شعور . فهم لرحمتهم وشفقتهم وارتباطهم بزمام التقوى واخذهم بالعدل لا يتعمدون التعدي على اضعف المخلوقات العجماء - هذه الشهادة ادخلت السرور على سليمان (ص) لما دلت عليه من ثبوت هذا الوصف العظيم له ولجنده وظهوره منهم واشتهارهم به . كما بعث سروره شعوره بما آتاه الله من الملك العظيم والعلم الذى لم يؤته غيره حتى فهم به ما همست به النملة وهي من الخلق الذي ليس له صوت يستبان في حال من الاحوال .

أدب من سرته النعمة

نعم الله على العبد تدخل عليه السرور بجبلة الفطرة، والفرح بنعمة الله من الاعتراف بفضله والاكبار لنواله. ومن ادب العبد حينئذ ان يسأل الله التوفيق لشكر تلك النعمة بصرفها في الطاعة والتوفيق لشكرها بما يقوم به من اعمال صالحة في رضى الله كما فعل سليمان (ص)

النعمة المزدوجة

اذا نعم الله على الابوين بنعمة الايمان والصلاح فهي نعمة على ولدهما اذا اتبعهما وتكون تلك النعمة من الله عليهما سيما في حسن تربيتهما له وتوجيهه في الوجهة الصالحة. كما ان نعمة الله على الولد هي نعمة على والديه فهو من اثرهما ومثل حسناته في ميزانهما لانهما اصل ذلك وسببه ويدعو له الناس فيدعون لهما ويدعو هو لهما. وقد يؤذن له فيشفع لهما. فالنعمة على الوالد أو على الولد هي نعمة مزدوجة بينهما ولهذا ذكر سليمان (ص) نعمة الله على والديه مع نعمته عليه

الغاية المطلوبة

ان شعور العبد برضى الله عنه هو أعظم لذة روحية تعجز عن تصويرها الالسن. واحلال الرضوان على أهل الجنة أكبر من كل ما في الجنة من نعيم. فالغاية التي يسعى اليها الساعون ويعمل لها العاملون هي رضى الله. فالعمل الصالح ترتضيه العقول وتستعذبه الفطر، ولكنه لا يفيد صاحبه إذا لم يبغ به مرضاة الله. ولهذا قال سليمان (ص) :ترضاه

جمع وتحقيق

قال الله تعالى : « أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون » فأفاد أن الاعمال سبب في دخول الجنة. وفي هذه الاية : « وأدخلني برحمتك » فأفاد أن الدخول بالرحمة

ولا منافاة اما بينهما فالاعمال سبب شرعي لدخول الجنة والهداية اليه والتوفيق فيه وقبوله هو رحمة من الله . والعمل من حيث ذاته لا يستحق على الله جزاء لانه لا ينتفع به اذ هو الغني عن خلقه ، وانما تفضل فجعله سببا في نيل ثوابه . ثم تفضل فجعل الجزاء مضاعفا الى عشر الى اضعاف كثيرة الى الموفى للصابرين بغير حساب .

دقيقة روحية

ان الارواح النورانية الطاهرة السامية لا لذة لها حقيقية في هذا العالم الفاني المادي المنحط ، وانما لذتها الحقيقية في عالمها العالي الاقدس وفي الرفيق الاعلى الاطهر وفي معاشرة امثالها من النفوس الطيبة الزكية . في ذلك القدس الاسنى ؛ فهي دائمة الشوق اليه والانجذاب نحوه . ولذا كان من دعوات الانبياء عليهم الصلاة والسلام — الدخول في الصالحين واللحوق بهم . مثل قول سليمان هنا ، وقول ابراهيم : رب هب لي حكما وألحقني بالصالحين . وقول يوسف : توفني مسلما والحقني بالصالحين .

وفقنا الله لشكر ما من به من سابق النعمة ، وللقيام فيما بقي من العمر بواجب الخدمة ، وختم لنا باللحوق بعباده الصالحين.

شرف الاوطان

ومن شرف الاوطان أن لا يفوتها * حسام معز أو يراع مهذب

شوقي

السنة المطهرة

تكثير السواد

«من كثر سواد قوم فهو منهم»

عن أبي الاسود قال : « قُطِعَ على أهلِ المدينةِ بعثٌ فاكتُتِبْتُ فيه فلقيت عِكرِمةَ فأخبرته فنهاني أشد النهي . ثم قال : اخبرني ابن عباس ان اناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يُكَثِّرون سوادَ المشركين على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيأتي السهمُ فيُرمى فيُصيبُ احدَهم فيَقتلُه او يضرِبُه فيقتله فنزل اللهُ تعالى : إن الذين توفاهم الملئكةُ ظالمي انفسهم » رواه البخاري في كتاب الفتن

الالفاظ

سواد القوم ، أشخاصهم . قطع عليهم بعث ، فرض عليهم جيش يبعث للقتال .
اكتتبت ، كتب اسمه في جملة الجيش .

المعنى

كان عبد الله بن الزبير قائما بمكة ، وكان عبد الملك بن مروان بالشام ، والفتنة مشتعلة بين المسلمين ، بسبب النزاع ما بينهما . فكان عبد الله بن الزبير يبعث البعوث من الحجاز الى قتال عبد الملك بالشام ففرض على اهل المدينة جيشا فكتب فيه أبو الاسود محمد بن عبد الرحمن الاسدي اسمه ليكون من جملته . ثم لقي عكرمة مولى ابن عباس ، فذكر ذلك له ، فنهاه عكرمة عن أيكون في ذلك الجيش، وأخبره

عن ابن عباس ، بما كان من سبب نزول قول الله تعالى : إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم ، وهو أن قوما من المسلمين كان المشركون يخرجونهم معهم ، لا ليقاتلوا المسلمين ، وانما ليكثروا سواد المشركين ، ويظهروا عظم جيشهم ، وكثرة عددهم في أعين المسلمين . فكانوا يقتلون بما يصيبهم من رمي السهام وضرب السيوف ؛ فواخذهم الله لمجرد تكثيرهم سواد المشركين ، وان لم يشاركوهم في القتال ، ولا حضروه طائعين وانزل الاية الكريمة فيهم

المطابقة

ذكر عكرمة هذا لابي الاسود لانه أفاد حكم الله فين كثر سواد المقاتلين للمسلمين دون ان يقاتل ، او يكون راضيا او طائعا بالحضور . فكيف بمن اكتتب للقتال مثل أبي الاسود ؟ ولا فرق في المؤاخذة في قتال المسلمين ؛ بين ان يكون مع المشركين ، أو مع مسلمين في الفتنة .

الاحكام

من حضر مع قوم وكثر جمعهم فهو منهم وشريك لهم في عملهم سواء أكان خيرا أم شرا كما يفيده الحديث الذي جعلناه ترجمة . وهو في مسند أبي يعلى . فاما في الشر فالنص فيه حديث ابن عباس هذا ، واما في الخير فحديث ابي هريرة في الصحيح ؛ في القوم الذين يجتمعون فيسبحون الله ويكبرونه ويهللونه ويحمدونه ويسألونه ، ويستجيرونه ويستخيرونه ويستغفرونه فيقول الله للملائكة عليهم السلام ، قد غفرت لهم ، فاعطيتهم ما سالوا وأجرتهم مما استجاروا . فتقول الملائكة : رب فيهم فلان عبد خطاء ، انما مر فجلس معهم فيقول تعالى :« وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم »

الاهتداء

فحق على المسلم أن يختار من يصاحب من رفقة ، او يجالس من جماعة ، او يكثر من سواد قوم فانه محاسب على اعماله ، ومن اعماله مجرد حضور بدنه .

رجال السلف ونساؤه

وكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

الشفاء بنت عبد الله القرشية العدوية

رضي الله عنها

سابقتها

أسلمت قبل الهجرة ، وكانت من المهاجرات الاول

منزلتها الشخصية

كانت من عاقلات النساء وفضلياتهن ، وكانت تحسن الكتابة . وهي التي قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : الا تعلمين هذه — حفصة — رقية النملة كما علمتها الكتابة .

منزلتها في المجتمع

كان عمر بن الخطاب (ض) يرعاها ويفضلها ويقدمها في الرأي . تقديرا لسابقتها وعقلها ومعرفتها وفضائلها . وكان ربما ولاها شيئا من أمر السوق .

الاقتداء

تتعلم المرأة الكتابة ، وتعلم غيرها ، وتتولى تدبير املاكها وتجارتها ، وما تستطيعه من عمل عام . كما تولت الشفاء أمر السوق في بعض الاحيان ، ولاشك

جنبنا الله الفتن ودعاتها ، والمظالم واهلها ، وكثر بنا سواد المؤمنين ، وحشرنا في زمرة الصالحين آمين

قصة الشهر

وما قصص القصص لعلهم يتفكرون

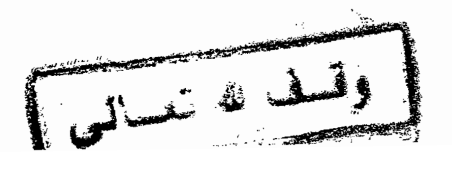
مصرع ظالم

ولي يزيد بن أبي مسلم مولى الحجاج بن يوسف وكاتبه إمارة افريقية ، من قبل يزيد بن عبد الملك الخليفة الاموي . فقدمها سنة إحدى ومائة ، فاراد ان يسير في الامازيغ سيرة مولاه الحجاج فيمن اسلم من اهل سواد العراق . فإن الحجاج ردهم من الامصار الى قراهم ، ورسا تيقهم ووضع الجزية على رقابهم كما كانت تؤخذ منهم قبل أن يسلموا . فلما عزم يزيد على ذلك في أهل افريقية تآمروا على قتله فقتلوه . وولوا مكانه عليهم محمد بن يزيد مولى قريش الذي كان عاملا عليهم قبل يزيد . وكتبوا الى أهل يزيد بن عبد الملك ! « إنا لم نخلع أيدينا من الطاعة ولكن يزيد ابن ابي مسلم سامنا ما لا يرضى به الله و المسلمون فقتلناه وأعدنا عاملك »

ان مما اهلها لذلك عند عمر معرفتها بالكتابة .

تحذير

يجري على الالسنة ما رواه الطبراني في الاوسط : عن عائشة مرفوعا : « لا تنزلوهن الغرف ولا تعلموهن الكتابة ، وعلموهن الغزل وسورة النور » . قال الشوكاني : في سنده محمد بن ابراهيم الشامي ، قال الدارقطني : كذاب . وكثيرا ما تكون هذه الاخبار الدائرة على الالسنة باطلة في نفسها معارضة لما صح في غيرها فيجب الحذر منها . وقد قدمنا في الجزء الماضي من ادلة تعلم النساء الكتابة ما فيه الكفاية .



إباء وعدالة

سيم خطة خسف شنيعة هؤلاء الافارقة ، فيما ارادهم به هذا العامل الظالم فأبوا وأوردوه مورد الظالمين أمثاله .

ورأى الخليفة صدق طاعتهم وعدل حكمهم فقرهم على ما فعلوا ، في قتل من قتلوا وولاية من ولوا .

واتي هذا الظالم من الافارقة ما لم يلقه مولاه واستاذه الحجج بالعراق

عبرة في مقتله

كان الوضاح بن ابي خيثمة حاجب عمر بن عبد العزيز الخليفة الاموي الراشد. فلما مرض عمر امره باخراج المحابيس فاخرجهم سوى يزيد بن ابي مسلم مولى الحجاج وكان اذ ذاك سجينا . فلما مات عمر هرب الوضاح الى افريقية خوفا من يزيد بن عبد الملك الخليفة بعد عمر فبينما هو بافريقية اذ قيل قدم يزيد بن ابي مسلم واليا فهرب منه الوضاح لما يعلم من حقده عليه من يوم تركه في السجن دون سائر المحابيس فطلبه يزيد حتى ظفر به فلما حمل اليه ورآه قال له طالما سألت الله ان يمكنني منك فقال له الوضاح : وأنا والله لطالما سألت الله أن يعيذني منك . فقال له يزيد : ما أعاذك الله والله لاقتلنك ، ولو سبقني فيك ملك الموت لسبقته . ثم دعا بالسيف والنطع فأتي بهما وأمر بالوضاح فأقيم بالنطع وكتف وقام وراءه رجل بالسيف وأقيمت الصلاة فخرج يزيد اليها فلما سجد اخذته السيوف سيوف اولئك الاباة من الافارقة فقتلوه جزاء ظلمه وخروجه فيهم عن حكم الاسلام . ثم ادخل على الوضاح من قطع كتافه واطلق سراحه .

وهكذا جاء الفرج بعد الشدة ، وقلب الله امر الرجلين في فترة قصيرة جدا ، فامسى الامير قتيلا ، والمكتوف في النطع حرا طليقا . ونجى الله حاجب الامام العادل ، واهلك الظالم مولى الظالم . والحمد لله رب العالمين

المقالات
معرض آراء وأفكار

كيف ينشأ الحب

ملاحظة لابد منها

يظن فريق من الناس ان الحب متناف مع جلالة الدين وقداسته ، ويرى ان صاحبه مطرود من حضارة الايمان مستوجب لنقمة الله وسخط المجتمع . وبهذه النظرة البعيدة اخذ بعض المتزمتين يسمون كل من يذكر عنه انه أحب – بالزندقة والفجور ، ويسددون نحوه سهاما تنفذ وشوكا الى صميم كبده . ويثيرون حوله ضجيجا يتجاوب صداه فى ربوع العالم . وهم على صدق ان ارادوا بذلك « الحب المادي » الذي يوقظ فى اعماق صاحبه « حسه البهيمى » فيغريه بارتكاب الرذيلة ، وبعث داء الشر . فان ارادوا هذا فنحن معهم بل نزيد ايضا على كبح هاته النزعة وتنفير الشباب منها واخماد جذوتها من قلوب المعربدين .

هذه كلمة وجيزة أدافع بها عن غرضي الذي من أجله أنشأت هذا الحديث عن نشأة الحب . ورجاءي من رجالات ديننا قبل ان يثوروا عن هذا الطريد أن يقرأوا ما كتبه « مصطفى صادق الرافعي » المرحوم عن الحب في كتاب « أوراق الورد » كي يقفوا على حقائق عالية أجلاها قلمه المرهف الكبير . حتى لا يعدوا حديثى هذا ضربا من لغو الشباب وجنون الحداثة وطيش الفتوة يرمي كاتبه الى محق الفضيلة واثارة براكين الرذيلة فى عواطف الشباب واغرائهم بالتهالك على

الشهوات الجسدية الدنيئة . لا أيها القاري الكريم فالغرض أنبل و المرمى أبعد . انما أهاب صاحب الحديث بالشباب من جيلنا أن ينظروا الى الحب نظرة صوفية طاهرة من نزو الشباب تصقل القلب و تشع فى أرجائه أنوار الهدى و الرحمة و تسمو بالروح عن أوضار الحياة السقيمة ويعتبرونه المثل الاعلى لرفع الانسانية الى عالم الفضيلة والكمال . وقد القي هذا الحديث فى مهرجان جمعية الطلبة الجزائريين بقاعة قصر الجمعيات الفرنسية برغبة الاخ الاديب الشاذلي المكي رئيس هذه الجمعية كما أنه نشر اليوم بالحاح مكرر من الاخ الاديب الشاعر محمد الشبوكي . فلهذين الاخوين الكريمين اللذين شجعني الاول على القائه والثاني على نشره أرفع هذا الحديث

توطئة

أردت أن يكون حديثي مقصورا عن هذا اللون الجميل من الوان الحياة . لاني وجدته أمتع للنفس وألذ للقلب . وقبل الشروع أود أن اتكلم باختصار عن غريزة الانسان الشاعرة وهل تقبل النمو اذا صادفت مرعى خصيبا من الجمال الطبيعي اولا ؟

يقولون ان الانسان هبط هذه الارض مزودا بغرائز كامنة في نفسه ملفوفة بين حناياه . كالشمس تواريها الغيوم المتلبدة ويحجبها الضباب الكثيف عن انظارنا فلا تظهر حتى تهب الرياح الاتية من وراء البحار حاملة معها هدير الامواج وتصفيق الشرع فتكتسح هذا الضباب وتشرد قطع الغيوم الكبيرة عن وجه السماء . فعند ذلك تبدو الشمس غامرة لكل شيء ممتدة الى كل كائن .

وهذه الغريزة هي ايضا لا تظهر الا إذا تناوبتها الحوادث ، وطغى عليها صخب الحياة وهرج البشر فتتحرك مشاعرها معبرة عن ميولها و رغباتها ، ومن اجل هذا يدعونها بالغريزة الشاعرة ، وارباب الفكر يقولون إنها وجدت مع الانسان في عالمه الاول عند ما كان جنينا فى بطن امه ينعم بتلك الغفوة اللذيذة التي

كانت مطبقة عنهاعيناه الفارو زيتان ، وقد صحبته فى نزوله الى هذا العالم الجديد الذى تغمره الاضواء وتشع في ارجائه الانوار ، وتتبارى الرياح على سطحه ، ويعترك فيه الليل والنهار ، فتفتحت عيناه عن هذا الصراع العنيف والمشهد المريع الذي تم بظفر الليل وانكسار النهار فقد عمد الاول الى خنجره المسموم وأغمده في صدر النهار فراحت دماؤه تجري هادرة حتى ارتاع الافق الحزين واصفر جبينه ، وبكته الاطيار ثم التفت حول الشلالات المتناثرة تجمعها وتغسلها بدموع الطهارة ، ثم دفنتها في قلب الطبيعة ، وغدت ترثيه بالحان حزينة واصوات متهدجة وتؤبن روحه الشهيد الذي صعدت به أملاك الرحمة باجنحتها البيضاء الى عالم الخلود .

وهكذا شهد الطفل مأساة النهار الاليمة فتحركت في قلبه غريزة الرحمة والاشفاق على الضعيف ، وتعلم — ان الحياة كفاح ـ واراقة دماء ـ وبغي قوي على ضعيف وقد فت في كبده صوت الطيور المنتحبة تندب النهار ، وتترحم له لانه كان يغمرها بالعطف ويحضنها بيد الحنان ، وتنضجر من هذا الليل الذي يغمر الكون بصمته الرهيب ويرسل عليه غلائله القاتمة ويبدل بهجة الحياة وفرح الوجود بالكآبة الخرساء والحزن المريع — وراح الطفل يستمع الى هذه الاصوات المتهجدة ترتفع في جوف الليل فتتجاوب لها الافاق الشاسعة وترددها الانهار الداوية والشلالات الهادرة ، الى أن تضمحل وتتلاشى فى قلب العدم ، ثم يعقب الكون سكون يجلله وقار يهيمن عليه ، وقد ظل هكذا متأثرا بما وقع بصره وخفق له قلبه وتحركت له مشاعره ، لان الانسان في حياته خاضع لعاملين عظيمين لهما الاثر الكبير فى تغذية عقله واذكاء شعوره وأعني بهما الطبيعة والبيئة الاجتماعية ولا اخال احدا ينكر قول الكاتب » ان الطبيعة الجياشة بالحياة ، والتي يمرح عليها السحر والدلال ، وتتدفق فى عباب الحسن والجمال ، وتتعانق فيها الوان الحياة السرمدية ، وتحنو عليها خيوط الشمس العسجدية فتتراءى من خلالها حبات

الضباب ترقص فى الاثير ثم تقع رنانة على أديم البحار !

أجل ان مثل هذه الطبيعة الفتية جديرة بان تؤجج الخيال وتصقل النفس وترهف الحس وتوقظ العواطف السابحة فى عالم الكرى ، كما ان البيئة الاجتماعية أيضا هي العامل الثاني في تغذية عقله وتهذيب أخلاقه ، وأعني بهذا ان الطفل يخلق ساذجا بسيطا لا يدرك الحقائق ان طافت حواليه ولا يميز بين الاشياء لغرارته الحلوة ، فاذا ما علمه ابواه حب الخير ووصفا له جمال الفضيلة وربياه على النبل والشرف وحذراه من الرذيلة وارتكاب الشر كان ذلك سببا فى توجيهه الى طريق السعادة وانتشاله من طريق الشقاء .

ولمزيد البيان أقول انه بحسب الجمال الطبيعي تكون النفسيات متفاوتة في قوة الاحساس وضعفه ، لان النفس مكونة من جملة عناصر كما يقولون ومن أهمها الشعور الذي بمقدار قوته وضعفه أيضا تتفاوت النفوس فى ادراك الجمال والوقوف على اسراره ، فالنفس القوية التي ظفرت بنصيب وافر هي من هذا النوع تكون اعرف بجوهر الجمال من غيرها

وتكون أسرع فى التأثر به والانقياد لسلطانه ، وهي أشبه بالارض الصالحة للزراعة سرعان ما تنمو فيها بذور الجمال التي يصح أن ندعوها ايضا بوادر الحب .

لان الحب لا يبدأ هكذا كما يفهم اولا من كلمة الحب تيارا جارفا يطغى على القلب ويملأ شغافه ويقبض على الروح فيدير زمامها كما شاءت له القوة والجبروت نعم لم يكن هكذا في بدئه وعند ما تلاقت العينان وقد قدر الحب بينهما . لا ثم لا انما كان ميلا ، وعند ما تبادلا النظرات وقد فاضت بذلك الشعاع الحنون الذي ينبع من أغوار القلب كان عطفا ثم صار شيئا مستقلا يضطرب له البال ويتلجلج له الخاطر ويحتار امامه الفكر . حتى اذا ما حاول ان ينساها ، او يتناساها تراءت له صورتها الحبيبة تنظر اليه بعينيها الفاروزيتين فيبتهج ويرتعش فى آن واحد .

نعم يبتهج عندما يجد فيها تلك اللذة السماوية التي نزلت على قلبه نزول املاك الرحمة فملاته طهرا ورحمة وحنانا ومسحت على عينيه فتراءت له اسرار الكون وخفايا الكائنات ويرتعش عندما يشعر بان قلبه أصبح مقيدا بقيودها خاضعا لجاذبيتها فهو ابدا ظامي الى نهرها ذلك النهر العذب الجميل المترنم فى قلب الحياة باناشيد الغبطة والسعادة.

انظروا ايها السادة كيف نشأ الحب فى بدئه ميلا فعطفا ثم أخذ ينمو في القلب ويطغى على الروح حتى قهرها وسطا على الاجفان فاورثهما سهدا وارقا ؟.

وتعليل هذا يرجع الى فرط احساس العاطفة والتهاب الشعور، وقد قدمت في اول الحديث، ان الانسان بقدر شعوره وحسب احساسه يكون تهالكه على الجمال وتفانيه في تقديسه

وقد اعتمدت في صحة ما ذهبت اليه من ان الحب ينشأ ميلا فعطفا يفيض من القلب وحنانا يشع من العينين المفتونتين وينبع من اعماق الشعور حينما يستيقظ الحس وتتحرك العاطفة من سكونها تلمسها خيوط الجمال النارية ويغدو في نماء قليلا قليلا الى ان يصبح قوة الاهية كبيرة تدير زمام عنان الروح وترنح للقلب كقشرة الجوزة بين تلاطم الامواج .

نعم معتمد فيما ذهبت اليه على كلام للشاعر الفرنسي الكبير « لامرتين » يتحدث فيه عن نشأة حبه لجوليا وفي أى شاطيء قذف بجثمانه ولكن من الواجب علينا أن نصغى اليه يحدثنا اولا عن مهد هذا الحب وعن سببه .

وفد لامرتين على مدينة « اكس » تلك المدينة التي ينعقد فوقها الدخان ويرتفع منها الضجيج وتسطع في الانوف مياهها الحارة الكبريتية ، هكذا وصفها بقلمه الكبير . وعندما نزل بها لم يكن يحمل في قلبه غير حنان امه وحب الطبيعة التي تجذب أفكاره وتستهوي مشاعره ، فهو يقول « كنت أرقد فى بحر لجي من

هذه لافكار لا ابحث فيه عن ساحل ولا مرفا واستيقظ على شعاع الشمس خرير الينابيع فاستحم واستأنف بعد الفطور تجول الامس وتأمل البارحة »

اذا ـ هو لم يكن يحمل غير حب الطبيعة فهو دائما بين احضانها يتجول ويتأمل سحرها المشوب ، وقد شاء القدر ان يلتقي جوليا في سياحته الجديدة فماذا فعل يا ترى !... هل خر على ركبتيه باكيا منتحبا تحت قدميها يضرع لها من فرط الحب ان تمنحه العطف والحنان وان تنقذه من هذا الاسى ؟ أم كان غير حافل بها ينظر اليها بعين تكاد تكون فارغة لولا ما فيها من قليل العطف عليها الذي يحتمه عليه الجوار . قال

« كنت القاها أحيانا فما ظهر لها مما يوجبه الجوار من دلائل العطف والاهتمام أكثر من تحية القيها في اجلال وحشمة فتردها في ذهول وهم ثم يأخذ كل منا سمته فوق الجبل او على متن الماء » اسمعتم كيف كان لا يحفل بها ولا يشعر نحوها بغير العطف الذي يوجبه الجوار والاشفاق على هذا الجمال الذابل والغصن الداوي بين احضان العدم .

. لكن هذا العطف أخذ ينمو ويتزايد إلى أن أصبح حبا قاهرا يتراى له في كل ما يسمعه ويبصره وغمر جميع العالم في نظره حتى خرج قائلا

« لم يلاقيني هواها في خطرة او نظرة أو فكرة حتى كنت اتوقاه فلا القاه وانما كان اشبه بالغاز المنتشر في الجو يهاجمه من كل مكان : في السماء والماء والهواء والضياء في وحدتي القابضة ومشاهتي لهذه الفتاة الغامضة»

أرأيتم كيف اراد لامرتين ان يعطف على جوليا لما نالها من هم وما كانت تلقاه من الم فاحبها وجن بها لانه عثر فيها على بقايا من الجمال تتراءى له في رشاقتها الساحرة وقسماتها الرائعة فافتتن بها وراح يتغنى ويعلن للاكوان هذا الحب الذي نزل على قلبه فطهره وافعمه ايمانا وتقوى ، وفتق نظره عن آفاق جميلة

تتعانق فيها الانوار وترتل فيها الاناشيد الصوفية وفجر في قلبه ينبوعا من الشعر الغنائي الخافق بالحياة تتوارثه الاجيال من بعده وتترجمه امة عن اخرى ، وقد ضمن لنفسه الخلود لانه وحي الحب ونشيد الجمال العلوي لا يفنى ما دام قلب ابن آدم يعرف الحب ويقدس الجمال .

ولا يعرض لما اوردته قول البعض ان الحب يولد من النظرة الاولى وأجيب بان هـذا النوع لا انكره أيضا — ولا اسلم لمن يدعي طغيانه على القلب وقهره للنفس في بدئه كما يكون لو تمشى مع الزمن واذا كان فهو نادر وقليل بالنسبة الى الاول .

ويمكن لنا أن نخطو خطوة أخرى فى الكلام ونقرر — انه لا بد لقلب الانسان من الحب لانه لا يخلو من الشعور قل او كثر — ولا فرق فى ذلك بين العباد والرهابنة وبين الماجنين المتهتكين والعربدين ، فهو ضروري للانسان كالهواء حتى اننا نرى — ان اكبر المسائل الاجتماعية تقام أبنيتها على اساسه مثلا فالزواج لولا الحب المتبادل بين الزوجين لما امتدت العشرة بينهما زمنا يسيرا يفضي الامر بعد الى القطيعة والجفاء ونكون قد خسرنا التناسل النوعى ، وهو قد غصت به رحاب العالم وليس الحب محصورا بين افراد البشر بل اننا نراه قائما بين الحيوانات ، تأملوا طائر بن جر انشاهما تيار الماء وعلا فوقها الزبد الا ترون الاخر يحوم بجناحيه المهيضين فوق جثتها تكاد تقطر اللوعة من عينيه باثا صوتا حزينا يستثير الاسى والقلق ، انه يبكيها ، انه يندبها لماذا الا يستطيع ان يبحث عن انثى غيرها تقربها عينه وتطمئن لها نفسه ، ولكن كيف ذلك — ان نافذة قلبه قد تفتحت للاولى وليس من السهولة أن يغلقها قبل ان يدزق ريشه الجميل وينشر على الفريسة قطرات هن الدموع الغوالي .

وهكذا نري الحب هو سر الوجود العظيم الذي قامت عليه سائر الاعمال

البشرية ، وحتى هابته الزعاع وخضعت لناموسه الملوك والاقيال وما قصة الملك جورج السادس ببعيدة فهي الى الان لم تزل حديث المنتديات لما فيها من غرابة هزت العالم واقعدته وتركت الناس مشدوهين حيارى فى امر المليك الذي تضاءل فينظره عرشه المرصع بفنون العصر الحديث وذهل عن امتداد نفوذه في البر والبحر لانه حاكم محكوم فيه بل انه لاسير لا يجرى ولا يلعب الا بقدر ما تسمح له السلاسل والاغلال المثقلة ففر وترك العرش المرصع والنفوذ الممتد الى حيث يلقى نفوذا اوسع وسلطانا اقوى وعرشا اجمل واكليلا فاخرا ، الى السعادة القعساء ونعيم الحب يرتوي من رحيقه ويمرح بين فراديسه وينعم بلذائذه الروحية ويستظل بافيائه — الوارفة — وهذا هو السمو فى الحب الذي يرقى بصاحبه الى الكمال ويلقنه تعاليم الفضيلة والعدل والرحمة وهو كما رأيت سر من اسرار الحياة فينبغي أن يبقى كذلك سرا من اسرار القلب كالجوهرة الكريمة في اصدافها ـ وفى الختام ندع القول للشاعر الالماني الكبير « نيتشه » يصف لنا النوع الثاني من الحب الدنيء اذ يقول « ان من الحب ما ينشأ عن الحياة الجسدية حاجة ملحة متقلبة كالحياة نفسها وفى النساء كما في الرجال أناس حبهم اشبه بالجوع والظمأ يتهافتون عن أية مائدة ويرتوون من أي ينبوع وما ذا عساه يفهم من الحب من يرى المحبوب مائدة وينبوعا »

تونس الحسن بن عبد الرحمن تلميذ بجامع الزيتونة

يوم المولد الشريف

يوم مبارك أغر. يشرف على الدهر من كل سنة اشراف الكوكب الدري من عليائه ويضمخ التاريخ الاسلامي بعرف شذي من نفحاته ويملأ قلوب المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها بالفرح والسرور. فتتخفق لبزوغ شمسه القلوب فى الصدور وترفرف لطلوع بدره البنود فوق الاكواخ والقصور وتغص بالاحتفال به المجالس والنوادي ويشرق الكون الاسلامي من اقصاه الى اقصاه بانواره الهوادي.

يوم مبارك أغر. تفجرت فيه ينابيع الحياة وجرت سيوحها على وجه الارض تحي منها كل موات فاخضر فيه غصن الكون بعد ذبوله واورقت دوحة الانسانية بعد قحولها واستجدت الدنيا ما رث منها ودرس وانخلعت عن الكون سدول الظلم والاستبداد فتصدعت شوامخ القصور بالجبابرة وتداعت للسقوط أواوين الاكاسرة

يوم مبارك اغر طلعت فيه شمس الحرية على البشرية وانبلج منه نور الحق والعدل والمساواة على البرية ونطقت فيه نواميس الكون قائلة لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى والعافية

ذلكم اليوم المبارك الاغر هو يوم مولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي تأذن الله فيه بقيام دولة الاسلام وسقوط دولة الظلم وعبدة الاصنام.

إن هذا اليوم المبارك الاغر الذي تحتفل به الامم الاسلامية فى جميع انحاء المعمورة لهو مدد روحي من الله يمد به المسلمين لتجديد قواهم وانعاش آمالهم وايقاد ما خمد من جذوة نفوسهم لو كانوا يفقهون هو نور الهي ينبثق فى قلوب المسلمين من ربيع كل دورة فلكية فيزيح عنها كل ظلمات اليأس الفتاك ويبعث

فيها نشيط الامل.

هو ذكرى مولد القوة والعزة والدولة هو ذكرى مولد الاتحاد والعمل الجاد والنصر المبين.

ليس يكفي — أيها المسلمون — أن نعظم هذا اليوم المبارك لاغر فقط بنشيد المولد وترتيل القصائد وتزيين الموائد بل يجب علينا — ايها المسلمون المترابطون برابطة الاسلام — ان نعظمه بصالح العمل ليكون عملنا الصالح ترجمانا صادقا لما تنطوي عليه افئدتنا من محبة هذا النبي الكريم

ولد — صلى الله عليه وسلم — رحيما بالانسانية عطوفا عليها فاندفع يعمل — متحملا كل الاذى — لخيرها وتحريرها من نير العبودية الثقيل فحطم دول الظلم والجبروت وكون — بعزمه الفولاذي — دولة اسلامية شامخة العز سامقة المجد مرفوعة الراية عنت لها وجوه الاكاسرة وسجدت لها جباه القياصرة

ألستم — أيها المسلمون — اتباع هذا النبي الكريم الذي غسل وجه الارض من عار الانسانية وقبض على ناصية العالم في اقل من ربع قرن.

الستم مامورين بالاقتداء به قولا وعملا ؟ أين اقتداؤكم به في العمل ؟ أين اقتداؤكم به فى تكوين الدولة ورفع راية الاسلام وحفظ كيانه ؟

فإن كنتم لا تستطيعون هذا — ولا أخالكم اذا اتحدتم الا مستطيعينه — فلا أقل من أن تفكوا رقابكم من قيود الذل والصغار وتحطموا عنكم اداهم الرق والعبودية وتمزقوا عن ذممكم عهود الزور والكذب — أيها المسلمون — ألستم معنيين بقوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » ؟ الا يجب عليكم يا اشبال النبى الكريم أن تحققوا معنى هذه الاية المقدسة فيكم ؟

نحن — والله — شرأمة ان بقينا على هذه الحالة التعيسة : اخلاد الى الكسل

ونكوص عن العمل وتفريق في الكلمة وتمزيق في الوحدة واستسلام — لا يرضاه الاسلام ...

من أين ورثتم المذلة وأنتم أبناء العزة القعساء — ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين — من أين ورثتم الصبر على البغي وانتم احفاد الذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون؟ من أين ورثتم الخشية من الموت وانتم ابناء من يحبون الموت كحب غيرهم للحياة ؟ .

لعمر الحق لقد سودنا وجه الاسلام وما بيضناه وخذلنا دين الله وما نصرناه وبؤنا بغضب من الله ورسوله الذى نحتفل اليوم بذكراه ونزعم اننا نحبه ونحتفظ باقدس تراث خلفه لنا وانا لكاذبون في هذا التعظيم المزخرف الذي لا يتجاوز القول الى ساحة العمل .

على ان العزة الاسلامية لم يعف مغناها من القلوب والنخوة العربية لم تعصف بها عواصف الخطوب بل هي كامنة في النفوس كمون النار في الزند لا تحتاج الى اكثر من الايراء وقد اوريناها فلتور باذن الله .

بمثل ما ادعوكم اليه — ايها المسلمون — من العمل المجدى يجب ان تعظموا هذا اليوم المبارك الاغر . وبمثل ما ادعوكم اليه يجب ان تحققوا معنى قوله تعالى : كنتم امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

قبل ان ارسل هذه الصيحة الداوية والنداء الحار الى الامم الاسلامية يجب ان اتوجه بها الى ابناء وطني العزيز الرازح تحت كلاكل الاستعمار الغاشم وادعو بها الشباب الجزائرى الحر المتحفز الى المجد المتعطش الى زلال الحرية

أدعوك — أيها الشباب الى العمل لانني أعلم انك روح الامة الحساسة وعرقها النابض واملها المنشود .

أدعوك ايها الشباب الجريئي المقـدام لانني أتيقين انك بتشة فك ثقافة حرة وارتوائك من مناهل العلم العذبة وتذوقك لمعنى الحياة الحقة — قد نفضت عنك غبار الكسل المميت ونزعت عن عقلك المتقد دثار التقليد المقيت

انكن لك — أيها الشباب المفدى — من هذا اليوم المبارك الاغر الذى نقدسه اسمى تقديس — عبرة العمل وقدوة الصبر والكفاح فى مضامير الحياة .

واعلم انك لم تعظم هذا اليوم السعيد لذاته بل لانه يوم ولد فيه نبي الحرية ورسول الحق والعدل والمساواة .

أعاد الله هذا اليوم المبارك الاغر بدولة للاسلام تصول وراية تخفق على شم القصور وضخم الاسطول فى خير البشرية وسلم العالم وهداية العباد .

الجيلالي بن محمد المعلم بقسنطينة



أقوال حكيمة

إذا كنت تطلب عطف الناس عليك ، فأنت مغلوب على أمرك

إذ لا شيء يثير النقمة عليك ويجلب حسد الناس وانتقاداتهم مثل النجاح

« عن السمير »



ميلاد المصلح الاعظم

في واد غير ذي زرع ، وفى أرض قاحلة ، وبين قوم مرت عليهم فترة من الزمن ، لم تصقلهم فيها التجاريب ، ولم تعفر جباههم المحاريب ، بل كانوا عبدة لأهوائهم ، وخولا لمطامعهم وشهواتهم ، يعبدون ما ينحتون ، وفي كل واد يهيمون ، فهم كالانعام أو أضل سبيلا ما خلا افراد منهم عرفوا الحق ، واعتصموا بكرم الخلق ؛ بيد انهم كانوا مرغمين على مجاراة السواد الأعظم من بني قومهم وهم في طغيانهم يعمهون

أجل كان لبنى هاشم وهم لباب العرب ، وعصارة الخلق الكريم والادب ميزة خاصة توارثوها كابرا عن كابر وكريما عن كريم

خلائق تلك فيهم غير محدثة * إن الخلائق فاعلم شرها البدع

وشاء الله ان يكون من تلك السلالة الهاشمية المباركة التي تقف عند عدنان وتنتهي لإسماعيل نبيا مرشدا ، ورسولا مؤيدا ، يهدي للحق وللتي هي أقوم ويسير فى قومه خاصة والناس عامة على المنهج السوي ، والطريق اللاحب ، ويقوم المنآد ، ويحيد بالعرب عن سبل الغواية والفساد .

ومن يقوم بهذا العبء الثقيل ، ويتحمل هذه المهمة المنهكة ، غير محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم سليل الطيبين الطاهرين ، ومن عرف بين قومه

منذ طفولته بالامين

وقد صدق صلى الله عليه وآله وسلم بقوله كيف لا وهو الصادق الامين « إن الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم »

وكيف لا يصطفي الله (المصطفى) وهو الذى نشأ على قول الصدق واتباع الحق ومساواة الخلق في الحقوق والواجبات وهو القائل لعمر بن الخطاب وهو من أعز أصحابه عليه لما هم بقتل اليهودى الذى أغرى بالرسول وتقاضاه دينا لم يستحق (مه يا عمر هلا أمرتني بالاداء وأمرته بالصبر)

ألا فليربع أدعياء المدنية على ضلعهم ، وليخفض دعاة الحق والسلم من صوتهم فماهم ببالغين عشر معشار ما أتى به محمد النبى العربي ولا بالغين ذرة من شأوه الرفيع

هذا هو المصلح الاعظم الذى استطاع بمدة لا تزيد على ربع قرن أن يبدل الفساد بالصلاح ، والشر بالخير ، ومساوىء الاخلاق بمحامدها

فيا لك من نبي كريم ومصلح عظيم لو سار المسلمون بسيرتك ، وتمشوا على سنتك وطريقتك لما اجتاحت بلادهم الاعاجم ، ولما بلغوا هذه الدركات دركات التأخر والانحطاط والتفرق والشتات بل لو سار العالم أجمع على سنتك واهتدوا بهديك لما احتاجوا لمناشير روزفلت ونصائح بابا رومة وأسقف كنتربري كيف لا وأنت أيدت ناموس الانبياء الذين جاءوا قبلك ومنهم السيد المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام والتحية والاكرام ولله در شوقي أمير الشعراء الشاعر المسلم القائل :

ولد الرفق يوم مولد عيسى * والمروآت والهدى والحياء

وكيف لا تكون يانبي الرحمة يا محمد داعيا لاتحاد جميع البشر وقد جاء فى

القرآن الذى أنزل عليك من ربك (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا)

وبعد فائن أنكر فضلك وعاب عبقريتك تجار الدين من مبشرين ومستشرقين فقد عرف لك هذا الفضل الذى لا يجحد ، وهذا النور الذى لا يطفأ ، الباحثون المنصفون ، هذا الدكتور شبلي شميل يكتب للسيد رشيد رضا : انك تعتقد ان محمدا نبيا فتراه عظيما وأنا أعتقد أنه رجل فأراه أعظم ، وهذا الاستاذ لبيب الرياشي ينشر كتابين في نفسيتك العالية واخلاقك السامية ، وهذا كارليل يعدك في مقدمة الابطال ، وهذا جول سيمون يقول (ان محمدا قد رفع اعلام التمدن) ويقول غوستاف لوبون « الامة العربية الاسلامية هي سبب انتشار المدنية في اروبا » وأنت أنت أس هذه المدنية ورافع لوائها وغيرهم كثيرون وكثيرون ، وأن قل المنصفون وهذا الياس فرحات يقول يوم مولدك

غمر الارض بانوار النبوه * كوكب لم تدرك الشمس علوه

الخ ..

وهذا رشيد سليم الخوري الشاعر القروى يقول

عيد البرية عيد المولد النبوي	في المشرقين له والمغربين دوي
عيد النبي ابن عبد الله من طلعت	شمس الهداية من قرآنه العلوي
بدا من القفر نورا للورى وهدى	يا للتمدن عم الكون من بدوي
يا فاتح الارض ميدانا لقوته	صارت بلادك ميدانا لكل قوي
يا صاحب السيف لم تفلل مضاربه	اليوم يندى حياء سيفك الدموي
أين اللوى الذي فوق السهى شرفا	اليوم قد طويت أعلامه وطوي
يا قوم هذا مسيحي ينبئكم	لا ينهض الشرق الا حبنا الاخوي
إذا ذكرتم رسول الله تكرمة	فبلغوه سلام الشاعر القروي

مآسي المدنية الاروبية

في صورتها الحقيقية

نشرت رصيفتنا «الارادة» القوية مقالا للزعيم الاكبر العلامة الجليل الشيخ عبد العزيز الثعالبي فاقتطفنا منه ما يلي تحت العنوان الذي وضعناه له :

« دول تتأهب وقوات تتجمع وأموال تستنزف ومواهب تنهك ففي أي سبيل ذلك يا ترى ؟

في سبيل التآمر على انتهاك حرية الامم الضعيفة والضغط عليها وسلب ما وهبه الله لها من أموال ونعم . لا لاشباع بطون الغرثى وكساء العراة ولكن للكبرياء القومي وابداء الصلف والجاه .

ذلك هو مثار القلق الذى أفضى بالناس الى الاضطراب والارتياع .

سبحانك اللهم أمن اجل اطماع رديئة تغمر نفوس نفر من المحرورين وآخرين غيرهم من ذوى العاهات ... والاعصاب المريضة التى انهكها الحرص تعد كل هذه المعدات المهلكة لنسف المعمور بما فيه من خيرات ووفر وهبهما الله لامتاع الناس جميعا كل على قدره ومستطاعه بحيث لو ترك كل شيء لاهله دون اغتصاب يتعاملون فيه مع غيرهم على قاعدتي العرض والطلب وتضافرت قوات الدول على تأمين الروعات

فسلام عليك يوم مولدك الذى كان سنة ٥٧٠ للميلاد ويوم بعثتك التي كانت بعد بلوغك الاربعين ، ويوم هجرتك التي كانت بعد ذلك باحد عشر عاما هجرتك للمدينة المنورة التي اعتز بها الحق والدين والخلق المتين ، ويوم موتك الذى كان بعد ذلك باثنتي عشرة سنة

والسلام عليك أيها الشهر المبارك الذى ولد بك هذا النبي العظيم وافاض على الناس ينابيع الهدى والرشاد والحكمة والسداد

عن مجلة (العرفان)

لنالت كل أمة مبتغاها على قدر كفايتها و نشاطها من غير اضطغان ولا تحاسد يقضان المضاجع و يهددان سلم لامم

ولكن تقسيم الممالك وجعلها مناطق نفوذ لبعض الدول دون البعض الاخر و انطلاق يدها في تصريف شؤونها حدث عنه رد فعل فى الدول المحرومة من امتيازات لا سند لها إلا القوة ولما استعدت انشنت تطالب باخذ نصيب من تلك الممالك لذلك حدث هلع فى نفوس الممتازين خشية وقوع ارتباك عالمي وانتقاض ما بأيديهم.

ومن هنا تولدت الانسانية القاتلة بين الطرفين واستشرى حب الاستئثار واستيقظت الغرائز المردية العاربة عن المثل العليا والسجايا الكريمة فبرزت لنا فى تلك النفسية القاسية وهى أشبه ما تكون بوحش ضار مختبيء فى جلد إنسان لا هم له الا فى الافتراس والانقضاض على الطرائد.

تلك هى الظاهرة البارزة لمدنية القرن العشرين التي أطلت علينا من أفق اروبا ومن أعاجيب أمرها أنها تحاول اقناعنا بتفوقها وأفضليتها على مدنيتنا النزيهة التي تقدمتها وهى أنقى وأطهر رغم غمزهم إياها بالحروب التي أثارتها فى سبيل تأمين الدعوة ولكن شتان ما بين حروب وحروب. فالحروب التي عالجتها مدنيتنا كانت حروب شفقة وحنان عالجت بها انقاذ الانسانية من تهلكة الروح والهامها سعادتها فى المحيا والممات غايتها تركيز الايمان والعقيدة في وحدانية الله والحق للناس جميعا بدون استثناء ولا تفضيل عرق على عرق أو لون على لون (ان أكرمكم عند الله أتقاكم)

أما حروب هذه المدنية النكراء التي بطشت بقدسية الامم فهي حروب استفزاز واستعباد غايتها الاستحواذ المطلق بكل سبيل على أموال الامم المكتسبة بجهودها وتجويعها واخراس صوت الحق في الافواه وترويع النفوس المطمئنة فى

في الشمال الافريقي

درس شعبي في الانتخاب

في القسم الاول من ناحية الجزائر ، خلا مقعد النائب بالمجلس العمالي ، إثر حكم من مجلس الدولة يقتضي إعادة الانتخاب ، لما ثبت لدى ذلك المجلس من تدخل الادارة ومن تدليس في أعمال الانتخابات .

وآن أوان التجديد ، وتقدم المترشحون أمام الناخبين وكل يعرض بضاعته ويدلي بحججه ، ويبالغ في تصوير عواطفه ومحاولة إثارة الاعجاب بمبادئه وجمع أغلبية الناخبين حول معسول كلامه .

وكان المترشحون الاساسيون أربعة : زروق محي الدين ، وعمارة فرشوخ ، والامين العمودي ، ودوار محمد ، إذا استثنينا بوكردنة عبد الرحمان ، لانه يمثل نفس الفكرة التي يمثلها الامين العمودي ، ولانه لم يقدم على مجابهة المعمعة في الدور الثاني .

قرارها وتمكين اغلال الاستعباد من الرقاب

ذلك ما يجب أن تفيض فيه أقلام الكتاب المسلمين في تعبيرهم عن مآسي هذه المدنية الاوربية الآلية ومهما تهيبوا في بعض الاقطار من الصراحة في تدوين ما يجرى منها تحت انظارهم فان الامور الواقعية لا تستطيع محوها الاصابع ولو كانت من المفرقعات لان الامور الواقعية خالدة بجوهرها السامي تتصل بالحياة في كل ما نلمسه ونسمعه ونراه لا تسترها المخاوف ولا تحجبها المواربات ومن النقص المشين في الادب العالمي أن لا يكون لنا صدى يتردد في الافكار »

كان السيد زروق محي الدين يمثل في هذه المعركة المدرسة العتيقة التي أخنى عليها الذي اخنى على لبد . مدرسة أبناء وي وي وي وي الى ما لا نهاية له ؛ ومدرسة المترشحين الحكوميين الذين يتقدمون الى الميدان معتمدين على نفوذ الادارة بسائر اقسامها حتى البوليس منها من جهة ؛ وعلى ما يبذرونه من نقود بصفة تكاد تكون علنية لاشتراء ضمائر الناخبين من جهة اخرى .

وكان السيد فرشيخ عمارة يتقدم باسم الحزب الشيوعي خاصة . مدافعا عن مبادي ذلك الحزب ، مكررا لتلك العهود التي كان يقطعها الحزب عن نفسه عند ما كان فى صف المعارضة ، وأيام كان عدد نوابه لا يتجاوزون العشرة في مجلس النواب .

أما الاستاذ الامين العمودي ؛ فكان يمثل الفكرة الوطنية المعتدلة ؛ فكرة المطالب الاصلاحية ، والتعاون مع فرنسا على تحقيقها ، حسب البرنامج الذي تصدر به جريدته الصادقة المخلصة « الدفاع » .

وأما السيد دوار محمد ؛ وهو من عامة الشعب ؛ ولا يكاد يعرفه احد من الخاصة أو العامة . فقد تقدم باسم حزب الشعب الجزائري ، ذلك الحزب الذي أصدرت المحاكم ضد زعمائه صارم الاحكام وأخذتهم بلاشفقة ولا رحمة أخذ منتقم جبار فاودعتهم غيابات السجون ومنهم من قضى هنالك نحبه ومنهم من ينتظر. وقد تقدم امام الناخبين باسم اولئك المضطهدين المسجونين وممثلا لفكرة جديدة في العالم السياسي هي فكرة الوطنية الجزائرية ، بقطع النظر عن ماهية تلك الوطنية التي لم تحدد بعد بصفة واضحة فى برنامج حزب الشعب المضطهد .

وقف عشرة آلاف من الناخبين وقفة فاحص خبير امام المترشحين الاربعة: ذلك تنصره حكومته وما لها ، وذلك تنصره مبادئه الشيوعية وحزبه ؛ والاخر تنصره مبادي المؤتمر وسياسة المطالب والمشاركة ؛ والاخر ينصره اضطهاد اخوانه

واستشهاد زعمائه وما يحمله من فكرة استهجان لسائر الطرق السياسية التي اتبعت الى يومنا هذا

كان الدرس الاول الذي القاه الشعب في هذا الانتخاب هو الاستقلال التام وعدم التأثر بما كان يتأثر به الناخبون من قبل . فلا التضييق الاداري، ولا الترسلات الحكومية ، ولا الاموال التي تتداول بين أيدي السماسرة استطاعت ان تميل الكفة لجانب زروق محيي الدين ، الذي كان هو المنهزم الظاهر في هذه المعركة أما المنهزم الحقيقي الاكبر في المعمعة فالقراء يعلمونه ولا موجب لذكره وتعيينه جريا على قاعدة جواز : حذف ما يعلم .

اما الدرس الثاني الذي القاه حزب الشعب في هذه المناسبة ، وكان درسا بليغا جليا ؛ فهو يأسه من الحكومة ومن كل اصلاح يحصل بواسطة المطالب والوفود ؛ واظهار نقمته على سياسة التسويف والمماطلة والوعود الكاذبة ؛ فلا المترشح الشيوعي نال اصواتا يمكن ان تسمى حتى اقلية ؛ ولا المترشح الوطني المعتدل نال مثل ذلك اذ لم ينل احد من ممثلي سياسة المطالبة والوعود الا نحوا من ١٤ من اصوات الناخبين .

واتجهت الجماهير أفواجا رغم التهديد والوعيد صوب المرشح الوطني ، لا يهمهم من شخصه شيء انما يهمهم انه يمثل برنامجا ضد تلك السياسة التي مجتها الاقلام ومجتها الافواه ومجتها الاسماع والابصار . يمثل سياسة اليأس من عدالة فرنسا والنقمة على سلوكها وتصرفاتها ، ووعودها وتمويهاتها .

ذلك هو المترشح الذي فاز رغم انف الذين تدخلوا باسم الادارة ورغم المال ورغم كل شيء .

اما الدرس الختامي البليغ الذى القاه الشعب على مسمع الادارة والحكومة وعلى مسمع كل من يريد أن يسمع ؛ فهو ذلك التغير الجسيم في فكرة الامة ، وقد

كانت بالامس تبتعد عن كل مضطهد وتتواصى بالانفضاض من حول الذين مستهم اليد الادارية بسوء . فذا بها اليوم تتظافر حولهم وتحيطهم وتساندهم ؛ وتظهر لملا أنها مع كل مظلوم مضطهد وانها لن تنسى في ساعة المحنة اولئك الذين قاسوا من اجلها عذاب الهون . وفى سبيل لامة يعذب كل عذاب .

وفــد جـديــد

قالت الامة الحكومة بمناسبة ما تقدم : أما وأنت لم تريدى المفاهمة مع النخبة والنواب ؛ ولم تريدى انجاز ما وعدت به من الاصلاحات منذ عشرات السنين ؛ فدونك الان والمفاهمة مع الشعب مباشرة !

إنما رأى النواب أنه لا يزال عليهم واجب ثقيل ، ونكاد نقول واجب نهائى الا وهو المفاوضة مع الحكومة مرة أخرى ، والفات نظرها الى هذه الحالة التي ليست هي من مصلحتها فى شيء ؛ ومحاولة تنفيذ الاصلاحات وانجاز بعض الوعود قبل أن يبلغ السيل الزبى ، ويعم الياس سائر الطبقات من عدل فرنسا وحكمتها .

فتح هذا الباب حضرة الدكتور ابن جلول رئيس وحدة النواب بعمالة قسنطينة ، وأم باريس ففتح فيها ابواب المذاكرة مع دوائرها المسؤولة عن السياسة الاسلامية بهذه البلاد ؛ ثم رجع يحمل الى جانب الوعود السالفة وعودا أخرى . ومما قالوا له يومئذ انه يجب الانتظار الى شهر ماية .

نحن اليوم في العاشر من هذا الشهر لموعود.

فاين هى النتيجة ، ومتى وأيان تقع ؟

لقد غادر الجزائر الى فرنسا ، للمفاوضة مع نفس أولئك المسؤولين النائب الحر السيد عباس فرحات ، ويلتحق به هنالك الدكتور ابن جلول ، وثلة من النواب الاخرين وهم يحاولون بواسطة هذا الوفد الجديد والنهائي ، ان يحصلوا على

النقط الاساسية الآتية :

اولا — الغاء قرار رينى الخانق لكل حرية والصادر يوم ٣٠ مارس ٩٣٥

ثانيا — اصدار العفو عن سائر الذين حوكموا وحكم عليهم تنفيذا لذلك القرار

ثالثا — الغاء قراري ١٣ جانفي ١٩٣٨ و ٨ مارس ١٩٣٨ ، المتعلق اولهما بالتضييق على النوادي وثانيهما بمحاربة التعليم العربي الحر .

رابعا — رفع عدد النيابة الاسلامية بالمجالس المحلية المنتخبة على نسبة ٢ من ٥ .

خامسا — تنفيذ برنامج فيوليت بواسطة قرار حكومي ؛ ما دامت الحكومة متمتعة لآن بالسلطة المطلقة .

لسنا ندري اتستمع السلطة لهذا النداء وتجيب هذه الرغائب بصفة سريعة وجدية كما يقتضيه الحال والمقام . انما نحن نعلم جيدا ونقول بكل صراحة أن تنفيذ هذه الرغائب وإجابة هذه المطالب ، فى مثل هذه الاوقات ، وفى وقت بلغ فيه الاستياء من الحالة الحاضرة مبلغه الاقصى ، انما هو في فائدة الحاكمين أكثر مما هو لفائدة المحكومين .

عبر المؤتمر

انعقد فى العاصمة الجزائرية ، وفى الايام الاولى من هذا الشهر المؤتمر الافخارستي الكبير ، الذي تعقده السلطة المسيحية الكاثوليكية بصفة دورية فى مختلف مدن الدنيا . وإننا لا نرى بدا من تسجيل بعض ملاحظات على انعقاد هذا المؤتمر

قبل كل شيء نقول اننا لسنا مع الذين ينتقدون انعقاد المؤتمر في مدينة اسلامية وفي قطر اسلامي . لولا ادماج فكرة سياسية في الفكرة الدينية . لأن الاسلام الحنيف المتسامح لا يضيره أن ينعقد بين اهله وذويه وفوق ارضه

مؤتمر ديني كيفما كان حاله . انما الامر المستهجن حقا والذي ينبو عنه الذوق السليم ، هو ادماج السياسة في الدين . بل استخدام الدين مطية للسياسة بحيث ان العنصر السياسي يكاد يتغلب في ذلك المؤتمر على العنصر الديني

ولا يدلك على ذلك مثل المنظر الشنيع البشع الذي يسود وجه القائمين به ولا يمس شرف وسمعة الدين وقع القيام به في بلادهم : تمثيل مناظر زوال السلطة الاسلامية من القطر الجزائري ، وانتصاب السلطة المسيحية محلها ، مع انتصاب السلطة العسكرية الفرنسية .

جرح فتاك جرحت به السياسة القارب في اهم مدن الجزائر منذ عام ١٩٣٠ ؛ ثم زاد رجال الدين الذين يحملون تحت جلابيب المسيح قلوبا سياسية استعمارية في عمق ذلك الجرح بواسطة جولتهم الصليبية التي تذكر المسلمين فظائع تلك الجموع المتوحشة الحيوانية التي ذبحت تحت قبة المسجد الاقصى سبعين الفا من المسلمين اثناء الحرب الصليبية ، بدعوى الدفاع عن دين الله .

والمسلمون ارقى وارفع من اثارة مثل تلك الاحقاد وتحريك مثل تلك الاحن . ويودهم وهم شعب متدين أن يعيش سائر المتدينين تحت كنف السلام والمودة والحب الخالص ؛ والتسامح الاسلامي العظيم يجبرهم على ذلك ويوصيهم به وينهاهم عن خلافه . أما قال الله في كتابه العزيز : لكم دينكم ولي دين ؟ أولم يقل أيضا : لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي ؟ أولم يقل أيضا ما هي آية الاعجاز في التسامح الديني بله الانساني : إن الدين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

فلقد أثبت هذا المؤتمر الذى كنا نحترمه ونجله لولا اقحام السياسة فيه ؛ أن التعصب الذى كان ينسب للاسلام دائما انما هو موجود فى الجانب الاخر ، لا فى

جانب المسلمين .

ونلاحظ أن دعوى الحكومة اللاييكية وعدم تدخل الدولة في السياسة إنما هو حديث خرافة . فالدولة عندنا ، حكومة وبلديات ، قد تدخلت فى أمور المؤتمر بصفة فعلية ؛ واقتبلت رجاله رسميا ، وعاملتهم معاملة رجال سياسة لا رجال دين . وهذا امرها ولا يهمنا منه شيء ، إنما نسوق الحديث لاخواننا فى هذا القطر وفي الاقطار الشرقية وخاصة تركيا ومن سار على غرارها ، ممن اعتقد صحة مبدإ اللاييكية وخاله حقا وحاول أن ينفذه أو سعى فى تنفيذه فعلا .

ورأينا بواسطة هذا المؤتمر الجسيم مدى انتشار التعليم الديني الحر المسيحي في هذه البلاد ، ولاحظنا ذلك العدد العظيم من الصبيان الذي تحويه جدران المدارس الدينية المسيحية القوية العتيدة . بينما نحن تنصب علينا صواعق قانون ٨ مارس المشؤوم .

ثم لاحظنا بمزيد السرور تمسك الطبقات المختلفة من الاوروبيين بدينهم ، والتفافهم حول راية المسيح بصفة متينة قوية ؛ أظهر هذا المؤتمر مبلغ قوتها ومتانتها ، ونحن رجال الدين نعجب بالمتدين كيفما كان دينه ونكره الملحد مهما كانت قيمته وجنسيته . وبودنا لو نظهر سائر الطبقات الاسلامية ، وخاصة التي تدعي التنور والتمدن منها ، التفافها حول راية محمد وتاثرها بتعاليمه كما نمات الطبقات المسيحية التي تماثلها .

وأخيرا كم نتمنى أن ينسج المسلمون على غرار هذا المؤتمر ، فيجمعوا مثله بصفة دورية للنظر في أمور دينهم والبحث عن انتشاره وقوته وأنجع السبل لبثه والدعاوة له . وفي ذلك يكون المؤتمر الافخارستي قدوة لنا .

والحكمة ضالة المؤمن ياخذها حيث وجدها .

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

ثبات أم استقالة ؟ — الحل الجديد — المصلحة قبل العاطفة — الخطاب والخطب دفاع أم تطويق — ما وراءك يا أبا الهول ؟ — الموقف الحاسم بين السيف والقلم

كتبنا مرارا في انتقاد سياسة الحكومة الفرنسية ببلاد الشام ، ونرى اليوم بمناسبة عودة المندوب السامي الفرنسي للبلاد السورية ، وما صحب ذلك من خطب غير موفقة وتصريحات زادت في تبلبل الافكار واضطراب الحالة ، أن نقول مرة اخرى بأن السياسة التي تسلكها باريس في تلك الديار ، وفي مثل هذه الاوقات إنما هي سياسة خرقاء هوجاء ، ليست من مصلحة فرنسا في شيء ، وأحرى بالدولة الواقفة موقف الدفاع عن ترابها وامبراطوريتها الاستعمارية ، أن تجمع حولها القوى الاجنبية المختلفة ، التي ربما لا تعاملها في ساعة الشدة والضيق إلا بمثل معاملة يوغوسلافيا .

تشكلت وزارة نصوحي البخاري في دمشق عند ما استقالت وزارة لطفي الحفار ، وعند ما امتنع رجال السياسة عن تولي منصة الحكم ما لم تبين فرنسا مركزها وتحدد خطتها تجاه سوريا وتجاه المعاهدة المعلقة الموقوفة .

فرأى نصوحي البخاري ، متفقا مع رئيس الجمهورية أن يشكل وزارة محايدة وقتية ، تباشر سياسة الدولة الى أن يرجع المندوب السامي الفرنسي من باريس بعد أن يفاوض هنالك رجال السياسة والنواب ، ويعلم حقيقة الموقف وما تريد

فرنسا سلوكه من سياسة سلبية أو إيجابية حيال المعاهدة .

وكان مركز الوزارة حرجا، إذ هي لا تعتمد على أغلبية برلمانية ، ولا تعتمد على ثقة الرأي العام ، وقصارى أمرها أنها وزارة انتقال وقتية ليست لها من مهمة إلا تطهير الجو السياسي وارجاع العلائق الحسنة بين فرنسا ورجال سوريا .

لكن المندوب السامي حين رجع الى البلاد ، والقى في المذياع خطابه المنتظر خيب الامال التي كانت معقودة عليه ، ورأى الناس ان الانتظار لم يجد نفعا ، وأن فرنسا قد عدلت عن تنفيذ معاهدة ١٩٣٦ عدولا يمكن وصفه بالنهائي . فكانت خيبة الآمال شديدة وكان الاستياء عاما شاملا .

ولقد فكرت الوزارة في الاستقالة حالا ، اذ انها قد اعتبرت مهمتها منتهية باخفاق تام . لكن رئيس الجمهورية رأى انتظار أيام قليلة ، ريثما يحل المندوب السامي بدمشق . ويتحدد الموقف بصفة نهائية حاسمة . وعندها ترى الوزارة هل يمكنها الاستمرار على معالجة الحالة أو تقديم استقالتها وفتح الابواب امام ازمة مستعصية حالكة السواد ، يعلم الناس أولها انما لا يستطيع أحد أن يعرف كيف تكون نهايتها .

***

يمكننا القول بان المفاوضات التي دارت في مدينة القاهرة بين ممثلي البلاد العربية ورجال الدولة المصرية من جهة ، وبين ممثلي الدولة الانكليزية من جهة أخرى ، قد نالت قسطا من النجاح سمح لها بأن ترجح الكفة السياسية لفائدة العرب وأن تبين بعض النقط التي بقيت غامضة أو مبهمة أثناء مفاوضات لندرة ، بحيث أن قضية المسلمين خرجت من هذه المباحثات أكثر نجاحا وأقوى مركزا مما خرجت من مؤتمر لندرة .

وقد ارتاع اليهود ايما ارتياع . وأثاروا في وجه الحل المقترح كل العراقيل؛

وبذلوا جميع ما استطاعوا ان يبذلوه من وعد ووعيد ، لكننا رأينا أن كل ذلك لا يجدي نفعا ، وان الانكليز قد قرروا خطتهم النهائية لحل هذه القضية المعقدة ، وهم عازمون على السير فى هذا الطريق الجديد حتى نهايته .

ان الكتاب الابيض الذي سيصدر شارحا لخطط هذه السياسة مبينا لتفاصيلها لم يصدر بعد ، الا ان مضمونه من حيث النقط الاساسية معلوم معروف ، وان كانت بعض الجزئيات لا تزال مجهولة الى ان يكشف البيان عنها القناع .

أما الاسس فهي : لا يكون اليهود في بلاد فلسطين الا على نسبة ٢ من ٦ من مجموع السكان . ولهذا سيدخل فلسطين خلال خمسة اعوام اخرى ٧٥ الف يهودى ليتم النصاب . وتعترف انكلترا باستقلال دولة فلسطين بعد فترة انتقال تدوم عشرة أعوام منقسمة الى قسمين : خمسة أعوام تباشر فيها انكلترا السلطة الى جانب حكومة فلسطينية ، وخمسة أعوام تباشر فيها الحكومة الفلسطينية السلطة مكتفية باشراف ومراقبة انكلترا . وبعد أن يتحرر دستور البلاد وتنتظم الدولة يعلن الاستقلال وتمضى بين الجانبين معاهدة على غرار معاهدة انكلترا ومصر ، وانكلترا والعراق . والذى نعرفه الان أن أغلب الدول والحكومات العربية قد أصبحت راضية عن هذا الحل قابلة له ، وأن التجربة وحدها هي التي ستثبت مقدار حيويته وصلاحه . اما أهل فلسطين فعربهم يحبذون المشروع ويرونه أهون الشرين ، ويهودهم يهاجمونه بقوة ويرون فيه القضاء المبرم على فكرتهم القومية ووطنهم الصهيوني وامتلاكهم ناصية البلاد المقدسة . وهم لا يريدون الا ان يصيروا في تلك الارض اغلبية مطلقة فخيبتهم فى هذه الناحية مؤلمة مريرة .

***

وصل التوتر الاوروبي خلال هذا الشهر الى درجة اصبحت فيها الدولة التركية هي القابضة على ناصية الحالة ، وبين يديها مفتاح النصر في الحرب المقبلة تهبه لمن

تشاء . وذلك بحكم مركزها الجغرافى اولا — وبحكم تحكمها في مضيقي الدردانيل والبوسفور ثانيا — وبحكم قوتها العسكرية العظيمة ثالثا .

لهذا راينا كلا من الجانبين يتقدم اليها خاطبا ودها راغبا في محالفتها ، مقدما لها اقصى ما يمكن ان تطلبه دولة قوية عزيزة من عواطف الاحترام والتقدير . فالدولة الروسية ترسل لها الرفيق بوتمكين وزير خارجيتها الثاني ، والمانيا ترسل لها من جهة اخرى الوزير فون بابن الشهير في عالم السياسة بحل المشاكل العويصة والنجاح فى المهمات الصعبة .

ولو ان الدولة التركية اتبعت عاطفتها لكانت تتجه نحو المانيا التي قاتلت الى جانبها الاعداء المشتركين اربعة اعوام ، وذاقت الى جانبها حلو الحياة ومرها . لكن العاطفة ليست من السياسة في شيء والمصلحة وحدها هي التي تقود الامم وتسير الحكومات وتسيطر على الجماعات . فالدولة التركية لا تتأثر بالعاطفة التي تجعلها ميالة لالمانيا : والتي تجعلها نافرة من الانكليز الذين ائتمروا عليها وحكموا باعدامها وكادوا يجهزون عليها لولا قوة سواعد الترك وما حل بهم من لطف الله انما هي اليوم تتأثر بمصلحتها الجديدة وسط الانواء السياسية الحالية . وهي ترى راي العين كيف انقضت ايطاليا على البانيا وكيف وطدت قدمها في بلاد البلقان ، ثم هي ترى ان التقدم الالماني فى ناحية الشرق يهدد رومانيا وسلامة الدول المتاخمة للبحر الاسود ، كما ان التقدم الطلياني فى البلقان يهدد سلامة حلفاء تركيا الغربيين ولن تكن لكل ذلك من نتيجة سوى تهديد تركيا فى آخر الامر والقبض على خناقها . ثم هنالك أيضا روسيا حليفة تركيا الوفية ، والتي لا تزال تركيا بخير ما دامت علاقات الود سائدة بينهما . فهذه الدولة ان لم تنضم الى يومنا بصفة فعلية الى الكتلة الديموقراطية ، فهي على كل حال عدوة الفشيستيين وخصم الالمانيين والطليانيين .

من أجل هذا رأينا تركيا فى آخر الامر تمضي اتفاقها الشهير مع الانكليز وتنضم بصفة صريحة لمحور لندرة باريس ، فتتعهد بالدفاع عن فلسطين ومصر في حالة ما اذا وقع اعتداء على البلدين عند نشوب الحرب وتتعهد بفتح أبواب البواغيز في وجه الملاحة التجارية والحربية للدول الديمقراطية وغلقها فى وجه الدكتاتوريات مقابل تعهد الانكليز بوضع قوتهم البرية والبحرية والجوية تحت تصرف تركيا فى حالة ما اذا هاجمها مهاجم برا او بحرا او هواء .

والحقيقة أن هذا الاتفاق قد احدث فى العالم دويا كبيرا ؟ وقابله الانكليز والفرنسويون وحلفاؤهم بضجة من الاستحسان والجذل كما قابله الالمان والطليانيون بعاصفة من الاستهجان . ولا غرو فهو يجعل كفة الديمقراطيت راجحة وحظوظها في حالة الحرب اوفر وأقوى .

أما المذاكرات مع فرنسا فهي لا تزال تسير ببطء ، وتركيا لا تريد ان تعقد مثل تلك المحالفة مع فرنسا الا بعد أن تسوي فرنسا علاقتها مع سوريا وتركيا معا . لكن ذلك غير بعيد الوقوع . ولعله يتم خلال هذا الشهر .

***

فهل العالم يسير اليوم نحو حرب طاحنة أو نحو سلام وامن ؟

ذلك ما حاول الرئيس روزفلت الاميركي كشف الستار عنه عند ما ارسل بمنشوره الشهير الى هتلر وموسوليني بالتبعية ، يطلب من الدكتاتورين ضمان السلام للبلاد والدول التي هي مظنة وقوع اعتداء عليها ، ويطلب عقد مؤتمر عام لتصفية الحسابات السياسية كلها . وفتح ابواب السلام النهائي في وجه العالم المتكدر المضطرب .

لكن هتلر كان في وسط العاصفة الهوجاء . وكانت الحوادث تسير متتابعة متلاحقة والحالة السياسية تتغير بين عشية وضحاها فلم يكن خطابه الذي القاه امام مجلس

الريشستاغ الالماني جوابا على خطاب الرئيس روزفلت وان خاله هو جوابا . بل اكتفى بفتح ابواب مشكل جديد ، وجعل الانظار متجهة نحو ناحية معينة من أروبا ، هي ناحية دانزيغ :

ذلك أن انكلترا غداة الاعتداء الشنيع على البانيا ، رأت أن التهور الدكتاتوري سيقود العالم حتما الى حرب فناء ودمار ، ورأت أنها ان لم تقف الموقف الصارم الحازم فان الحرب ستقع فعلا وستأخذها على غرة ، ولربما انتهت بخراب امبراطوريتها وتشتيت شمل مملكتها . فأعلنت ضمان استقلال رومانيا وحدودها ، وأعلنت مع ذلك ضمان استقلال وحدود بولونيا ، ثم أعلنت التجنيد الاجباري في بلادها . وتعهدت تعهدا متبادلا مع دولة بولونيا بالدفاع المشترك بحيث تبادر كل من الدولتين بإنجاد لاخرى إن وقع اعتداء على حدودها .

هيج هذا الحادث هتلر ووتر أعصابه ، فجعل منه عقدة حديثه ومحور كلامه واستخرج منه حادثين :

أولهما — فسخ العقد الضامن لعدم الاعتداء مع بولونيا ، ومطالبتها بمدينة دانزيغ لالمانية ، وفتح طريق ضمن المعبر البولوني للبحر للوصل بين بروسيا الشرقية وبقية المانيا .

وثانيهما — نقض المعاهدة البحرية التي حددت النسبة والكمية بين اسطولي المانيا وانكلترا .

***

تقول المانيا ان هذه السياسة التي تسلكها انكلترا انما هي سياسة تطويق وحصار لالمانيا ؛ بينما تقول انكلترا والدول الديموقراطية انما هي سياسة دفاع ووقاية . وانه لولا سلوك هذه السياسة لاندفعت المانيا واندفعت بعدها إيطاليا لابتلاع الدول الصغيرة في أوربا الواحدة بعد الاخرى ، مثلما وقع مع النمسا ثم مع تشيكوسلوفاكيا

وأخيرا مع البانيا ، وان على الدول التي لا تريد ان تجد نفسها في آخر الامر مواجهة لدولة المانية باسطة سلطانها على كامل القسم الشرقي من اروبا ، ان تمد يدها للدول الصغيرة و تعينها على حفظ استقلالها فمن لم تكن له سوء نية نحو تلك الدول فليس له أن يرتاع وأن ينزعج من هذا الامر .

كان خطاب هتلر موجبا لخطاب جديد يلقيه الكلونيل بيك وزير خارجية بولونيا ، وفيه موقف صارم ضد مطالب المانيا ورغائبها ، واعتزاز بالمحالفة مع انكلترا . وعزم على الدفاع مع عدم ايصاد ابواب المفهمة لفض المشاكل بالتي هي أحسن .

ولم يقع الكلام بعد ذلك عن مشكل دانزيغ . انما اكتفت المانيا ، جوابا عن مساعي فرنسا وانكلترا ، بعقد محالفة حربية مع إيطاليا ، لم يكن لها أي أثر ولا أية أهمية ، لأنها لم تكسب المحور قوة جديدة ؛ بل اكتفت بتحديد الموقف بين طرفيه

***

انما ابو الهول الحقيقي اليوم هو دولة روسيا . فماذا يكون موقفها ؟ طلبت اليها أنكلترا ان تتعاقد معها على الدفاع عن الدول التى تنتهك حرمتها وتهدد بضياع استقلالها ؛ فأجابت بأنها لا تقبل الا محالفة تامة عسكرية لاتتقيد بأدنى قيد . وانكلترا لا تريد مع الشيوعيين محالفة من هذا النوع . فالمشكل لا يزال على حاله ، بل ربما ازداد تعقدا باستقالة وزير خارجية روسيا لتفينون اليهودي الذي كان ميالا لسياسة ضمان السلام المشترك وميثاق جمعية الامم . وخلفه في منصبه مولوتوف الذي لم يبين الى يومنا خطته ، لكن هذا الغموض لن يدوم طويلا . وسيتحدد موقف روسيا لا محالة بصفة جلية خلال هذه الايام . فإما ان تنضم الى جانب "الديموقراطيات ومن معها ؛ والا فهي تلتزم جانب الحياد موقتا . وهي تعلم

انها لا تستطيع ان تحافظ عليه طويلا في حالة نشوب حرب ، لان انهيار الديموقراطيات لن تكون له حتما من نتيجة الا انهيار الشيوعية الروسية ؛ فمصلحة الجميع في التظافر ضد الدكتاتوريين في حالة ما اذا اقدموا على حرب .

***

الا أننا نعتقد ان الزوبعة السياسية الحالية ستنجلي عن سلام يوطد الى حين. فالتجهيزات العسكرية من كل ناحية جسيمة هائلة ، ولا يقدر احد من الخصمين ان ياخذ الاخر على غرة . وليس من المصلحة لأي من الفريقين الاقدام على حرب الآن في سبيل اشياء لا تساوي نفقات اسبوع واحد من حرب عصرية . لهذا فاننا نكرر أملنا القوي في توطد اركان السلام ، ونستبعد جدا وقوع حرب في هذه الاوقات

صفحة القراء

موسم عامر لجمعية **الشباب الفني** نهضة الشباب الفنية

تجدد النشاط لهذه الجمعية المحبوبة بتجديد هيأة ادارتها ، واعتماد فرعي التمثيل والموسيقي على انفسهما ، وظهور شبان عاملين تجلت براعتهم في انتاجهم الفني تمثيلا وموسيقى . فهذه الظاهرة تبشر بمستقبل زاهر ، وتجدد الثقة للجمهور بجمعياتنا فيقبلون على تايـيدها بالمساعدة المالية والتشجيع الادبي

ففى مدة وجيزة أقامت عدة احتفالات أقبل عليها الناس إقبالا مرضيا وأظهروا عواطف الاستحسان والتشجيع

وبعد فان الجمهور القسنطيني محب للشباب الفني مقبل على حفلاته فنهنيه بهذه الثقة ونتمنى له تيسير اسباب المحافظة عليها أ ب